الفصل الثاني

حضارة وادي النيل

إن حضارة وادي النيل العظيم لها أصول وجذور عميقة، ربطت بين شعبي الوادي منذ قدم العصور، حيث النيل الذي يجري بينهما، واللغة والدين. وهذا جزء عن تلك الحضارة العريقة.... متمثلة في مقالات للكاتب المصري الدكتور محجوب ثابت: دكتور محجوب ثابت يحب الشعب السوداني ويقال انه مولود في شمال السودان، كثير الاهتمام بقضايا السودان وبالأخص الأحداث التي مرت به منذ بداية الثورة(١٩٢٤) وله مقالات كُثر بعنوان «المسألة السودانية» في الصفحة الرئيسية للأهرام غالباً، وها هو في عددين متتاليين يكتب عن السودان.

حقائق تاريخية (١):

للذكري والتاريخ مصر والسودان (تشويه التيمس للحقائق التاريخية والعلمية ـــ مفتريات مكاتبها في مقالة بتاريخ ٢٨ أغسطس ١٩٢٤ ـــ متانة الروابط التي ربطت السودان والنوبة بمصر في عهد الفراعنة ـــ فرعون مصر يلقب بملك الأثيوبيين: ملك الشمال والجنوب : ملك مصر والسودان ـــ السودان جزء من مصر مقسم إلى مديريات مثلها لها حاكم عام يلقب بأمير كوش (أمير السودان) ينتخب من أمراء الأسرة المالكة)

إن صلاتنا بالنوبيين والإثيوبيين (ومنهم سكان الحبشة الآن) لهي من أقدم الأزمنة وأشهر من أن تذكر، فامتزج جناسهم أيما امتزاج حتى كدنا نكون وإياهم في وقت واحد أمة واحدة، لنا ولهم رموز و معبودات واحدة، كالعجل والابيس (طير القلقل أبو قردان) والعجل والثعبان (وكلاهما مقدس عند قبائل الدنكا إلى الآن) ودجاج فرعون أو الغر غر (Pint had) وغير ذلك مما كانت تحلي به

تيجان مصر وألهتها ومعابدها، كما كان ذلك في أثيوبيا و مصر و السودان دون غيرها، ولهم عدا ذلك معابد وأهرام (طرابيل كما يسمونها في السودان) كأهرام مصر ومعابدها وذلك بمروي و ارجو، جبل البركل وصلب وغيرها، حتى تسأل العالم الانجليزي الأثري الشهير (هوسكنز) في سنة ١٨٣٤ م، «هل أخذ الإثيوبيون مدينتهم من مصر أم أخذ المصريون مدينتهم من الإثيوبيين؟». ولقد تسأل التساؤل ذاته المهندس الرحالة الفرنسي (كابو) الذي صحب الأمير إسماعيل أبن مؤسس عائلتنا العلوية أبان فتح السودان، وهو يري أن مصر ربما هي التي أخذت مدينتها من الإثيوبيين، ويري الأستاذ (بدج) إن القول أن أجداد قدماء المصريين الذين نزحوا إلى النيل من أرض (ونت) الواقعة على الضفة الغربية من البحر الأحمر والتي علي مسافة بعيدة جنوبي مصر. تأثروا بعقائد وأخلاق و عادات القبائل الأفريقية التي كانت تسكن وادي النيل، لهو قول سائغ يجوز تصوره و تصديقه. ولم تكن بين القطرين في ذلك الوقت علاقة منافع ومتاجر بالعاج والأبنوس والذهب والرقيق كما يدعي مكاتب التيمس، بل ارتبط أهلها برابطة المعتقد والدين، يؤيد ذلك ما أثبته (هيرودوت) من أن أهل النوبة دانوا في ذلك العهد بدين أهل مصر، إذ يقول: «أن أهالي النوبة الشمالية كانوا يعبدون (أمون رع) و (أوزوريس)، وكانت عقيدتهم في هذين الإلهين عظيمة جداً، وكانوا يعتقدون في أولهما، انه يدير حروبهم ويرشدهم إلى خير طريق لجيوشهم. فإذا هموا بحرب ولوا وجوههم شطره وتوسلوا إليه ليلهمهم من أمرهم رشدا. وإذا شئت أن تعرف مقدار صلاتنا بالنوبيين والسودانيين واختلاطنا بهم، فإليك ما رواه المؤرخون الأقدمون (هيرودوت واسترا بون وبيلين)، تعرف منها مقدار هذا الامتزاج. وها هي كما وردها (بدج)، «ثار مرة الجند المصري علي الملك (ابسمتيك الأول) وكان سبب ثورتهم انه قرب إليه المقاتلة المستأجرة من جنوب اليونان! والكاويين وشكل منهم حرساً له، وكانوا في مكان التعظيم والإجلال، ويقفون عن يمينه عند عرض الجيوش كما يقول المؤرخ (هيرودوت) فأقصي أكثر الجند المصري في ذلك الوقت إلى الدكة وآمادا (الدر) وجزيرة الفيلة قرب أسوان،

وكانت تلك المراكز الثلاثة تعتبر أماكن نفي (!!!). وحدث مرة أن هذه المعسكرات لم يبدل رجال حاميتها مدة ثلاثة سنين، فمن أجل ذلك أتفق أخيراً رجال هذه الحاميات الثلاثة بعد شوري فيما بينهم علي عصيان الملك والتوجه نحو بلاد النوبة، فأرسل إليهم الملك يستعطفهم و يستحلفهم بحق آلهة بلادهم وبعزة أزواجهم وأولادهم أن لا يتركوا البلاد، فأعرضوا عنه، وقالوا: أنهم متأكدين أنهم سيجدون في بلاد النوبة أهلاً بأهل وجيرناً ما بجيران. فاستمروا مجدين في سيرهم نحو ملك النوبة، فلما وصلوا هناك وضعوا أنفسهم قيد خدمته، فأقطعهم أرضاً في يد أعدائه وطلب منهم أن يجلوا الأعداء عنها وان يحتلوها، فسرعان ما تقلب هذا الجند المصري المهاجر الناقم علي ملكه، فأجلي ذلك العدو واحتل تلك الأراضي، وبعد زمن قصير صار ذلك الجند أمة قوية، وقدر (هيرودوت) هذا المعسكر المصري بمائة وأربعين ألفاً، وكانوا يعرفون باسم (أسماخ) أو الشماليين، وهو لفظ يوناني معناه الرجال الذين يقفون علي شمال الملك، تنويهاً وتفرقة عن الجند الأجنبي المستأجر الذين كانوا يوقفهم الملك عن يمينه، وأكد هذه الرواية أيضا المؤرخ (دودورس)، واليك ما قاله (هيرودوت): «إن علي مسافة اثني عشر شهراً بالنيل جنوبي مروي، قوماً يعرفون «بالأوتومولي» Automoli، أو الأسماخ، وهم سلالة فرقة مصرية، بلغت نحو أربعين ومائتي ألف نسمة، نزحت من بلاد مصر إلى السودان أبان حكم فرعون مصر (ابسماتيك الأول) لما أبقاهم ثلاثة سنين متوالية قائمين بأعمالهم العسكرية دون أن يستبدلوا بغيرهم من الأجناد». وقد علق الدكتور (بدج) تعليقاً علي هذه الحادثة فيما يلي:«من رواية (هيرودوت) هذه تبين جلياً أن هؤلاء المهاجرين المعروفين (بالاوتومولي) سكنوا منطقة علي النيل الأبيض علي مسير أربعة شهور جنوبي مدينة الفيلة (الفنتين) أو علي مسافة بضع مئات من الأميال جنوبي الخرطوم الحالية وأنهم من القبائل غير الزنجية التي سكنت الإقليم المعروف الآن بمملكة سنار». واليك ما يدل علي ما كان بين أهل مصر والسودان، عدا رابطة الدين والمعتقد إلى غير ما ذكرناه لحمات المصاهرة والنسب، فقد جاء فيما ذكره

(فيكتور شولشر) في كتابه «مصر» في سنة ١٨٤٥ ص ٢٨٩، نقلاً عن (شامبليون فيجاك)، إن الأبحاث الهيروغليفية التي قام بها أخوه شامبليون الصغير، أثبتت إن والدة الملك (امنوفيس الثالث) ووالدة (تحتمس الرابع) واسمها «طماوهمو»، كانت من أصل إثيوبي، وقد رأى (شامبليون) صورة هذه الملكة في مقابر القرنة بطيبة وأظهر إن ملكها كان في سنة ١٦٨٧ قبل الميلاد. وقد كان يلقب ولي عهد المملكة المصرية بأمير كوش أي «أمير السودان» في بعض الأسرات الفرعونية كما لاحظه (هوسكنس و مسيرو)، وغيرهما من المؤرخين وكبار الباحثين. واليك ما يقوله الدكتور (بدج) في هذا الصدد نقلاً عن كتابة السودان المصري ص ٥٦٦ جـ١ «وإذا ما لحظنا أهمية السودان لمصر نجد انه من الصعب أن نفهم لماذا ملوك الأسرة الثامنة عشرة لم تختر أبناءها من أمراء لكوش (السودان)، إذ أن التجارة في أعالي النيل وأسفله كانت من الأهمية بمكان وكان للملك النصيب الأوفر فيها، وكانت المراكب الآتية من أعالي النيل تحمل مختلف المتاجر من الماشية والذهب والأحجار الكريمة والغلال والعاج وريش النعام و الصمغ والجلود والرقيق. بينما كانت المراكب الآتية من أسفل النيل تحمل بالمواد الغذائية لتموين الموظفين المصريين والآلاف من الرجال الذين يعانون متاعب الأشغال في مناجم الذهب. كان من الخسائر الفادحة أن تترك تجارة كهذه للحكام المحليين، وأدرك هذه الحقيقة المهمة (أمنحتب الأول)، حيث ظهرت جلياً من اختياره وتعينه أميراً لكوش (السودان) من الأسرة المالكة، وان الذين تبوءوا أمارة كوش كانوا دائماً أمراء من بيت الملك الفرعوني، ذلك قوله، وأنا أقول: «ولعل هذا المنهج الحكيم ينهج علي منواله فيتقرر تعين أحد أمراء البيت العلوي حاكماً عاماً في السودان عند تسوية المسالة المصرية السودانية علي قاعدة إن السودان جزء من الوطن المقدس لا ينفصل عنه بأي شكل من الأشكال». وبعد انتهاء الأسرة الثامنة عشرة بأمد بعيد وجدت الحكومة انه يكلف ميزانيتها الكثير إذا عينت كبار الموظفين في السودان من غير الأسرة المالكة. وفي بعض الأحايين يري أمير مصري متقلداً أمارة كوش (السودان) دون أن يبرح البلاط الفرعوني

وهنا يعين نائباً يقوم مقامه في إدارة السودان. ولقد رأينا (أمنحتب الأول) جعل السودان ايالة مصرية. ورأينا جملة نقوش تثبت أن السودان قسم في ذلك الحين إلى عدة مديريات لكل منها مدير يحكمها والكل تحت إشراف أمير كوش ... هذا شيء يسير يمكن أن يقال عن الروابط الجنسية والدينية والعلاقات التاريخية والسياسية بين مصر وسودانها مما لا يتحمله مثل هذا البحث المؤجز في الصحف اليومية. فهل بعد ما تقدم يجوز لمكاتب «التيمس» أن يقول علي الحق والتاريخ ما تقول؟؟؟. وإذا علم ذلك مستر «ماكدونالد» ورجال حكومته، فكيف يسوغ لهم أن يحتذوا حذو اللورد «ملنر» ولجنته نافخين في بوق الاستعمار علي تلك النغمة الاستعمارية «الامبريالية»، ويفرقوا بين الشعبين المتجانسين بل بين العنصرين الشقيقين، ظناً منهم إن الفرق في لون بشرة الجلد بين ساكني بربر و الخرطوم وسنار و كردفان وإخوانهم ساكني القاهرة وأسيوط وقنا وأسوان، يؤخذ دليلاً علي اختلاف الجنس ولو صح ذلك ما كان الرشيدي والدمياطي والمنصوري من أخيه القناوي والأسواني في شيء من جامع الجنسية بينهما في لون البشرة الجلدية لاختلاف درجة الحرارة الموضعية وهو قد يكون أحياناً أكبر من الفرق بين الخرطومي والسنا ري والكردفاني و الدنقلاوي والاسنوي و القناوي و الادفوي و الأسواني. أما الروابط السياسية بين مصر وسودانها عنها اللورد «ملنر» وكررها مكاتب «التيمس» في رسالته الأخيرة:«إنها لم تكن إلا في فترات مختلفة في الزمان لماضي، وإنها مع ذلك كانت روابط واهية، لان مصر وان كانت اجتاحت أقساما من السودان بل السودان كله، فإنها لم تخضع السودان قط إخضاعا حقيقياً ولا أدغمته فيها وجعلته بعض منها بمعني من المعاني». فاني مع الأسف مضطر أن أقول اليوم وأكرر للورد المحترم الذي قام يعيد ويكرر ما يقوله بالأمس في حديث جري له هذه الأيام يريد به أرجاء البحث و النظر في مسالة السودان رجاء أن يتوصل الانجليز بذلك الرجاء بقاء الشراكة السلبية الباطلة: «شنشنة أعرفها من أخزم »وبعبارة أوضح أخصر يريدون بذلك بتر السودان عن جسم الوطن المصري ـــ وأقول وأكرر الآن أيضا للورد «ملنر» وللقائلين معه بهذا القول

والضار بين تلك النغمة إنهم حين تصدرهم لهذا الحكم لم يكلفوا أنفسهم ولم يذهبوا إلى المتحف المصري أو البريطاني ولم يفتح من ذهب منهم إلى السودان عينيه علي أثارنا فيه وكلها نواطق شاهدات بصلاتنا المتينة به، فالقوا من أجل ذلك الكلم في هذه الروابط علي عواهنه، واليهم أسوق ما قاله المؤرخ اليوناني «بلين» Pline، عند تكلمه علي السودان إذ يقول: «انه كان زاهراً وقوياً في مدة حكم الملك ممنو (أمنحتب الثالث) ولكن ما كان إلا (ولاية من ولايات مصر) (ص ١٧٠ من كتاب بدج). وقد دون بدج امتداد مصر إلى الجنوب وسريان أحكامها علي أعالي وادي النيل. بل لقد أمتد حكمها في عهد الملكة «حتشبسوت» مؤسسة الدير البحري بطيبة إلى أرض «ونت » التي أخضعتها لرايتها متبعين ساحل البحر الأحمر وألقت مراسيها قرب رأس «غردفوي» كما فعل الخديوي إسماعيل ـــــ والتمثالان العظيمان بجزيرة ارجو للملك سبك «أمنحتب الثالث» شاهدان علي هذا الامتداد. ويري العالم الألماني «لبسيوس» إن أقدم قوم من المصريين استوطنوا قديماً إثيوبيا، كانوا في مدة إغارة «الهكسوس» علي مصر لتفضيل الأسرة المصرية الملوكية ترك طيبة عاصمتهم وإقامتهم في الجنوب فاستوطنوا أراضي جزيرة «ارجو» الخصبة الجيدة الهواء الباسقة الأشجار الطيبة المقام، وهي علي بعد مائتي ميل وخمسة أميال جنوبي وادي حلفا، وكانت هذه الهجرة أعظم هجرة في التاريخ علي رأي هذا العالم الأثري الكبير، وفي حكم الأسرة الثالثة عشرة، كان يحكم الدلتا ملك يلقب نفسه «ملك الجنوب والشمال» (أي مصر والسودان) رع ـــــ نعسي أو نعسى ـــــ رع. ومعني نعسي «الأسود». ووجد في لوح عليه كتابة «هيروغليفية» منصوص بها (الابن الملكي الأسود). وفسر ذلك «ادوارد نافيل» الجنيفي باحتمال إن هذا الملك كان أسود اللون وكان أبناً لأحد ملوك مصر الذين فتحوا السودان وتمكن هذا الابن بحق ورثته عن أبيه أن يتبوأ عرش مصر. هذا وقد كان السودان في عهد (تحتمس الأول) مقسماً إلى مديريات كمصر، وكان لكل منها حاكم، واستمرت الحال كذلك في مدة (تحتمس الثاني). والسودان مرتبط سياسياً بمصر كما تدل عليه أثار معبد (تحتمس الثاني) بوادي حلفا. و أغرب من

كل ما تقدم، بل أثبت من ذلك كله ان الأقزام الذين اكتشفوا استانلي في منطقة بحيرة «ألبرت ادوارد» وفي الغابات الكبرى بخط الاستواء علي مجري نهر «السمليكي» من نهر النيل، موجودة رسومهم علي معابد العائلة الخامسة وأهرامهم، فهذه الرسوم ناطقة بامتداد حكم مصر إلى تلك البقاع مدة (بيبي الأول و بيبي الثاني) كما هو مدون في مباحث الأستاذ «ماسبرو». وهذه الحقائق وسواها المثبتة هي التي أعتمد عليها الأستاذ «بدج» ـــ أمين القسم المصري بمتحف لندن ـــ فقال في كتابه السودان المصري ص ٥١٩ و ٥٤٦ الجزء الأول ما نصه: ـــ مما سبق من الحقائق يتبين لنا أن الاتصال بين مصر والسودان إداريا وتجارياً كان واقعاً مدة حكم الأسرات الرابعة والخامسة و السادسة وان نفوذ ملوك مصر في ذاك الوقت كان موطداً إلى درجة انه يتسنى لموظف مصري (أونع قائد جيش بيبي الأول) أن يجند جيشاً عظيماً من الأهالي. وان يشيد السفن والعمائر النيلية بأيدي الوطنيين القاطنين بإقليم «ارم» علي مسافة بعيدة جنوبي موقع مدينة الخرطوم الحالية و انه وصل إلى منطقة الغابات الكبرى الواقعة غربي النيل الأبيض وفي شرقه بجزيرة سنار. ولم يرد فيما رواه حاكم السودان المصري (اونع) ذكر شيء من العصيان أو التمرد أو الثورة من جانب الأهالي ضد السلطة المصرية. ومن ذلك نستخلص أن حوالي سنة ٣٢٣٠ قبل الميلاد كانت العلاقات بين مصر والسودان مخيماً عليها السلام والوفاق حتى أن هذا الحاكم نفذ أوامر سيده ملك مصر في تلك الجهات النائية بما لا يقل عن ألف وستمائة ميل جنوبي «منف» عاصمة البلاد أنذاك بدون توان أو اعتراض عقبات». وفي الواقع إن السودان علي ما يظهر منذ فجر التاريخ المصري جزءاً متمماً لمصر. ومن الآثار المحفوظة علي هيكل جدران «بيبي الأول» ما يثبت بكل وضوح أن أعظم آلهة السودان كانت تعبد في مصر وتوضع في مصاف آلهة المصريين، والتمثالان الممثلان السودانيين علي مقربة من الهرم الكبير بالجيزة يؤيدان ذلك. وقال «هوسكنس»:إن في الفصل ١٨ من السجل الثاني والأربعين الملكي، كان فرعون مصر يلقب بلقب ملك الأثيوبيين أي انه ملك القطرين. ويؤيد ذلك العالمان الأثريان (مونتيون و

ماسبرو). تلك هي الروابط المتينة الوثيقة في العصور القديمة بشهادة رجال العلم جميعاً، بل بشهادة الآثار. فهل لمكاتب «التيمس» أن ينقض ما أقره العلم و الحس و الواقع، بتشويه الحقائق التاريخية وتصويرها بصورة بتراء ناقصة، وهل ما فعله «بيبي»، علي فرض صحة رواية «بدج» من الاستيلاء علي السودان كي تصبح محصولاته الثمينة ملكاً له، وأخذ العدد الكبير من الأهالي وجعلهم عبيداً له، وقد كان ذلك في عصور يعدها الآن عصور مظلمة بالنسبة للحريات البشرية، حقوق الإنسان فيها ليس مرعية بالكتب السماوية، ولا سجلتها بحروف من الدماء في سجلات المدنية والحرية ثورات كرومولية انجليزية وفرنسية وأمريكية ؟؟؟!!!.إنني لأكتفي اليوم بهذا القدر في دحض أقوالهم بل في دحض مفتريا تهم من الوجهة العلمية والتاريخية التي تصدت لها جريدة «التيمس» فظنت أن من الممكن تشويه التاريخ والكذب علي العلم في سبيل خدمة السياسة ولكن العلم والتاريخ يأبيان عليها ذلك ونحن نعتصم بها في هذا المقال لنتم حديثنا في هذا الموضوع الجليل الشأن غداً .

الدكتور محجوب ثابت

«الأهرام في يوم الثلاثاء ٢ سبتمبر ١٩٢٤ــــ العدد (١٤٤٦٣)»

حقائق تاريخية (٢):

للذكري والتاريخ مصر والسودان، لقد طالع القارئ في مقالنا الأول ما فيه الكفاية لدحض المفتريات التاريخية والعلمية وإثبات الحقائق التي وصل إليها العلماء والمحققون عن صلة مصر بالسودان منذ أول عهد التاريخ. واليوم ننتقل إلى دحض أقوالهم من الوجهة السياسية، فلقد تكلموا عن الرقيق أيام كان الرق فشياً في العالم كله ولا أظن أوروبا تنكر تاريخها لتنكر معرفتها هذا الرقيق، ولكن نحن نبسط أمامهم تاريخنا الصحيح الذي يدل دلالة صحية إنا كنا في مقدمة الدول التي أبطلت الرقيق، وجردت جيشاً منها لمطاردة النخاسين وأنفقت أموالاً طائلة في هذا السبيل، وإنا لنقف بعد ذلك كله متسائلين: وهل ذلك يكون شيئاً مذكوراً

بجانب ما تفعله الشركات القطنية الاستعمارية بالجزيرة، سنار وبركات وطيبة والحاج عبد الله والحصاحيصا و ود النور، وغيرها من المناطق القطنية الاستعمارية كالزيداب والفاضلاب والكتياب ودار مالي والكبوشية وطوكر وكسلا، ونزعهم ملكية الأراضي بما يندي منه جبين مدنية القرن العشرين، وتسخيرهم الأهالي كما كتسخير الرومان الرقيق دون أن يعامل الانجليز الأهالي معاملة الرومان لأرقاهم، الذين كانوا رقاً بحد الحسام، لا بتلك البدعة السياسية والاتفاقية الباطلة المشهورة باتفاقية يناير ١٨٩٩. ورجال حكومة السودان البريطانيون يعيدون تلك المأساة الرومانية، في الأقطار السودانية في القرن العشرين؟!!!. فيقومون بتنفيذ كل الأغراض الرأسمالية لبناً كرة، وول استربت (Wall Street)، بمدينة لندن (الـ City) وتجار مانشستر وليفر بول وهل .....ومن العجيب أن نري حكومة العمال البريطانية التي طالما شنت الغارة علي الرأسمالية بانجلترا و أوربا، تناقض مبدأها و تناصر الرأسمالية علي أبناء وادي النيل، لا لذنب، ولعله اللهم إلا لأنهم من سكان وادي النيل بأفريقيا، أو لأنهم من ذوات البشرة الملونة! Colored Men، أو القاتمة ! Naggers كما يسمونهم أبناء التايمز!!!. واليك نبذة عن تلك المأساة التي يمثلها الاستعماريون في السودان. كما شرحها بأهرام ٢٩ أغسطس ١٩٢٤ شاهد عيان لما تجري هناك. وهو أحد أخواننا السودانيين (الأباة الكرام ألتر المساميح). وهو من قبلية الجعليين العظيمة فورد ما قاله مع تعليقات منا. «ولقد اقتطعت أراضي واسعة جداً بالفاضلاب والزيداب والكتياب ودار مالي وكوبوشية بطريقة النزع (ما يسمونه بلغة حكومة السودان الاستعمارية Appropriating of Land أو بالشراء بأثمان بخسة جداً من الأهالي، وأعطيت للشركات القائمة بتلك الأعمال في تلك البلدان لزراعة القطن (Sudan Plantations Syndicate ZeidabPumping Estate) ونصدع أسماع القراء، إن كانوا بصواعق تلك الأنباء يصدعون، بان صافي أرباح ذلك ألسنديك القطني اللانكشيري بلغ في سنة ١٩٢٣ بأكثر من مائة ألف جنية). «وطريقة العمل هناك أن يسخر لها الأهالي أو يبيعها ما تشتهي من تلك الأراضي

بأثمان بخسة جداً. والمدير أو من يمثله لا يتأخر عن تنفيذ ذلك الطلب الذي يعتبر بمثابة أمر نافذ، وعبثاً تكون شكاوي الأهالي التي لا ينظر فيها في مثل هذه الأحوال أصالة» أهـ ابعد هذا يقال أن (بيبي الثاني) كانت سياسته سياسة إرهاب واستيلاء علي الأموال؟! كما يتبجح هذا الكاتب لتضليل بإيراد تلك الآراء المشوهة للأستاذ «بدج» دون أن يتذوقها تذوق الخبير ويبترها من أجزاءها المتماسكة أخذ بما يروقه الأهالي في القيام للزراعة فتحسب عليهم المصاريف ويؤخذ المحصول منهم ويباع علي ما تشتهي الشركة بدون رقابة البتة. فتأخذ الشركة نصف الثمن وتعطي الأهالي النصف الأخر المثقل بالمصاريف. وبعد استيفاء كل ذلك لا يبقي شيء ما يستحق الذكر. فحالة الأغلبية الساحقة مما يدعو للشفقة والرحمة، لذلك نري الكثيرين منهم قد هجروا أوطانهم وأراضيهم، وذويهم ليقوموا بالخدمات المنزلية بالخرطوم وغيرها من أمهات مدن السودان، وكلما احتاجت الشركة لزيادة أراضيها كان عليها فقط أن تطلب من المدير أو من يقوم مقامه أن ينزع منها لحاجة في نفس يعقوب يريد قضاءها!!!. فلنخاطب قائلين لهذا المكاتب المتهجم الهاتك للحقائق التاريخية

ولا تعجل بظنك قبل خبر فعند الخبر تنقطع الظنون

كلون الماء مشتبها وليست بخبر عن مناقشة العيون

وهذا التشويه والتضليل كله كي يبرر لقومه فصل السودانيين عن أخوانهم المصريين. متخرصاً عن العلم والتاريخ، إن هؤلاء القوم يقولون بأفواههم ما ليس في قلوبهم ويسيطرون بأقلامهم ما لم يؤيده التاريخ أو العلم ويدعون علي المصريين والسودانيين ما لم يستطيعون إثبات حرف منه، حتى إن الحق يغلبهم أحياناً فيجري علي ألسنتهم من الأقوال ما يكذبهم وينفي ما يدعون .

وان غداً لناظره لقريب.....

الدكتور محجوب ثابت

«الأهرام في يوم الأربعاء ٣ سبتمبر ١٩٢٤ ـــ العدد (١٤٤٦٤)»